# اساليب الجدل في القرآن الكريم

**م.د.موفق أسعد محمد**
**الكلية التربوية المفتوحة /مركز ديالى**

## ملخص البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يكشف هذا البحث عن الاساليب التي سارت عليها ايات الجدل في القران ، عنوانه ( اساليب الجدل في القران الكريم ) . الجدل بابسط تعريفاته : هو مقابلة الحجة بالحجة التي تحدث في المناظرات و المخاصمات الكلامية ، ولا يشترط في الحجج ان تكون صادقة فقد يسوقها اصحابها لغرض اقناع الخصوم كما كان يفعل بعض الفلاسفة ، فهؤلاء لا يبحثون عن الحقائق العلمية بقدر بحثهم عن وسائل الاقناع الا ان القسم الاخر منهم اتخذ الجدل طريقا يوصل الى المعرفة ، و من هنا تبرز اهمية الجدل بسبب اختلاف اراء الناس و معتقداتهم و افكارهم فهم بحاجة له في كل مكان و زمان ، و لهذا السبب درس في اكثر من علم و اكتسب اصحابه اكثر من تسمية ، فالجدل منهج و علم . فاذا كان الناس بحاجة اليه في كل الظروف فوجوده في القران الكريم اولى ، لان القران جاء ناسخا للديانات التي سبقته و ناسخا لكثير من الافكار و المعتقدات الشائعة الاخرى ، و لان تبليغ الدعوة الاسلامية و الدفاع عنها امر من الله – سبحانه و تعالى – على كل مسلم لذا ينبغي على المؤمنين الصادقين ان يتبعوا اساليب القران الكريم في الجدل التي تعددت بسبب تعدد عقول المخاطبين و ظروفهم و احوالهم و طبائع مجتمعاتهم و اختلاف مراكزهم السياسية و الاجتماعية ، فجاءت الحجج بما يلائم كلا منهم ، و هذا وجه اعجازي اخر من اوجه اعجاز القران الكريم ، فتراه تارة يستنبط حجة من تاريخ الامم السالفة ، و تارة يطلب ادلة من الخصوم ، و تارة اخرى يرد عليهم حجتهم بمنطقهم نفسه ، و قد ينزل بالخطاب الى مستوى الخصم فينتقل من الحجة غير المدركة بالحواس الى ما يدركه لافحامه ، وقد يرد حجج الخصوم لانتقاء واقعيتها، وقد يتحفظ على معاجلة الخصم بتحقيق التعجيز لحكمة يعلمها ، يتدرج مع الخصم بالاسئلة التي توصله الى التناقض لالزامه الحجة و هو ما يسمى بالجدل الصاعد ، وقد تكون حجج بعض الانبياء افعالا لدحض خصومهم ، و جاء في اساليب جدل القران طريقة التسليم ببغض مقدمات الخصم لانها لا تخدم حجته بل تخدم حجتك ، و قد يستدل بحجج اقوى من حجج الخصم ، و احيانا يستعمل التهديد و الوعيد ضد المعاندين و المكابرين ، و احيانا اخرى يستعمل الترغيب و اللين ، و قد يستعمل اسلوب المقارنة بين الحجتين ، و قد يقسم حجة الخصم على اقسام لابطال اقسامها ، و بذلك قطع السبيل على الخصوم بهذه الاساليب المتعددة ، فلم يبق لهم الا الايمان و التسليم او الاصرار على العزة بالاثم .

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قدر فهدى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. أما بعد ...

فان الاسلوب الأوحد الذي تميز به القرآن الكريم يدعو قارئه المتدبر الى محاولة الكشف عن بعض أسرار نظمه ؛ وهذا مايفسر كثرة الكتب والدراسات والبحوث المؤلفة فيه،وما البحث الذي بين ايدينا سوى محاولة للكشف عن الاساليب التي سارت عليها آيات الجدل في القرآن الكريم اسميته: اساليب الجدل في القرآن الكريم.

مما دفعني الى الكتابة في هذا الموضوع كثرة الآيات التي تضمنت الجدل، وتعدد اساليب التعبير عنها ؛ تبعا لتعدد مضامينها ، وحالات المخاطب ،ومما زاد من اندفاعي في الكتابة فيه قراءتي عنوانا صغيرا عن آيات الجدل في أحد كتب تاريخ الادب. لم يعط المؤلف الموضوع حقه ،ولم يستقص آياته ، فجاءت بعض احكامه غير دقيقه .

اما المنهج الذي سار عليه البحث فهو استقراء الآيات التي تحمل في معانيها جدلا وتصنيفها،فأبتدأنا بالاسلوب القرآني الأكثر شيوعا فيه ثم الأقل فالأقل،وارتأينا تقسميها على اثنين وعشرين منهجا لأستقصاء أساليبها.

اعتمدت على كتاب الله القرآن الكريم بشكل اساس ، واتخذت مختصر تفسير ابن كثير لشرح الآيات التي ظننتها تحتاج الى توضيح معانيها . وأشهد أني بذلت ما بوسعي لكي يخرج البحث على ماهو عليه ،فما كان فيه من فضلٍ فمن الله،وماكان فيه من نقص فالكمال لله وحده ، وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

**التمهيد**

**اولا : الجدل في اللغة والاصطلاح**

وردت كلمة (جدل) في لسان العرب لابن منظور بمعان متعددة سنأخذ منها مايخدم موضوع بحثنا ؛ لظننا ان ماسواها ينأى بالمعنى المقصود ، فقد جاء من معاني (الجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها ، وقد جادله مجادلة وجدالا ، ورجل جدل ومجدل ومجدال :شديد الجدل، ويقال : جادلت الرجل فجدلته جدلا أي غلبته ورجل جدل اذا كان اقوى في الخصام ، وجادله اي خاصمه مجادلة وجدالا والاسم الجدل،وهو شدة الخصومة) [١]

كما تعرض ابن منظور لتعريف الجدل في الاصطلاح فقال عنه هو (مقابلة الحجة بالحجة ،والمجادلة :المناظرة والمخاصمة) [٢] . وهذان التعريفان متفقان مع ما اورده من معان لغوية لكلمة ( جدل).

كما ورد مصطلح (الجدل) في المؤلفات العربية القديمة فقد عرفه الجرجاني التعريفات الاتية : انه ( عبارةعن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها) [٣] ،وهو (القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه الزام الخصم وافحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان ، او هو دفع المرء خصمه عن افساد قوله بحجة او شبهة) [٤].

ونعتقد بقصور التعريفين الاول والثاني ؛ وذلك لعدم شموليتهما ، فقد قصر الجرجاني الجدل في تعريفه الاول على المذاهب وهو ليس كذلك ، وقصره في تعريفه الثاني على القياس بما هو مشهور ومسلم به ، واغفل الجدل بالباطل او جدل المكابرة الذي لايستند على منطق وانما هو جدل من اجل الجدل والمعاندة ، واتفق تعريفه الثالث مع تعريف ابن منظور الذي نظنه اكثر شمولية ؛ اذ لاجدل بلا حجة سواء كانت حقا ام باطلا قال تعالى: ((وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب)) [٥].وقد اتخذ بعض الفلاسفة اليونانيين الجدل هدفا مقصودا لذاته.

فالسفسطائيون[٦] كانوا (يفاخرون بتاييد القول الواحد ونقيضه على السواء وبايراد الحجج الخلابة في مختلف المسائل والمواقف) [٧]ومن كانت هذه غايته فهو لايبحث عن الحقائق العلمية بقدر مايبحث عن وسائل الاقناع، ولم يتحقق لهم ذلك الا بالبحث في مختلف الحجج وشروطها والمغالطة واساليبها ، وكانوا يلمون بسائر العلوم بهدف استنباط الحجج وقد تحقق لهم ذلك ، فتناولوا بالجدل المباديء الخلقية والاجتماعية ، واذاعوا التشكك في الدين وسخروا من شعائره ؛ فكان العلم عندهم وسيلة لاغاية ، وكانوا معلمين وخطباء ، ولم يكونوا حكماء.

وقد كان الامر معكوسا عند افلاطون [٨] فقد اتخذ الجدل طريقا يوصله الى المعرفة بل (الطريق الوحيد للبحث في الفلسفة) [٩] فمن طريق النقاش والجدل – في رايه- يولد العلم ؛ لذلك نراه قد اشتط في فهمه للجدل اذ جعله ( مناقشة بين اثنين او اكثر ، او مناقشة النفس لنفسها) [١٠]ونرى ان المبالغة في هذا التعريف تاتي من انه ليس كل نقاش

جدلا بالضرورة ، ولم يؤثر عن احد جادل نفسه جدالا معلنا مقصودا ، ولكنه طريقة من طرق الوصول الى العلم - كما اصرالفلا سفة على هذا الفهم - كما نراه ضيق حد الجدل عندما عرفه بقوله ( انه المنهج الذي به يرتفع العقل من المحسوس الى المعقول ) [١١] فلا يشترط فيمن يجادل ان يبدا بما هو بسيط مالوف تدركه الحواس او مسلم به للتوصل الى ماهو اعقد يروم المجادل اقناع خصمه فيه ليلزمه الحجة- وهو مايعرف عندهم بالجدل الصاعد- بل هو احد اساليب الجدل وليس الجدل كله ؛ فلايمكننا ان نحده بها ، وقد جاء تعريف تلميذه ارسطوطاليس[١٢] اكثر شمولية اذ عاد به الى مفهومه المتعارف وهو (الاستدلال بالايجاب او السلب في مسالة واحدة بالذات مع تحاشي الوقوع في التناقض ، والدفاع عن النتيجة الموجبة او السالبة) [١٣].

**ثانيا : اهمية الجدل**

بسبب اختلاف وجهات نظر الافراد واختلاف معتقداتهم وافكارهم؛ قالوا: ان (الجدل ظاهرة انسانية لازمت الانسان منذ وجد في هذا الكون) [١٤] بل ذهبوا الى ابعد من ذلك فجعلوه (ظاهرة كونية لوجودها في الاجناس غير البشرية) [١٥] والمقصود الملائكة وابليس –عليه اللعنة- ونستدل على ذلك على سبيل المثال بقصة خلق ادم -عليه السلام - في قوله تعالى ((اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لاتعلمون)) [١٦] وقوله تعالى في سبب امتناع ابليس عن تنفيذ امره بالسجود لادم : ((قال مامنعك الا تسجد اذ امرتك قال اني خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين )) [١٧]. الانسان –بشكل عام – بحاجة الى الجدل في كل مكان وزمان ،ولأهميته في الحياة العملية درس في اكثر من علم ، فقالوا : هذا علم الكلام ، وذاك علم المنطق ، واكتسب اصحابه اكثر من تسمية ايضا فقالوا : هؤلاء سفسطائيون ، وأولئك المتكلمون او اصحاب الكلام ... كما تفنن علماء الكلام في صياغة اساليب الجدل والمناظرة فبعضهم اتخذ اسلوب الاستفهام [١٨] واتخذ بعضهم اسلوب الحوار والمناظرة عل السنة الحيوانات [١٩]؛ وماذاك الا لاظهار البراعة في الجدل والمناظرة ، او لتعليم الناشئة هذا العلم الجليل والفن الرفيع (فالجدل منهج وعلم) [٢٠] كما قال افلاطون.

فضلا عن ذلك فان الجدل (رياضة عقلية وانه منهج يستطيع العالم والجاهل ان يمتحن بموجبه مدعي العلم، بل ان له فائدة علمية هي انه يساعد على كشف المبادئ الاولية في علم من العلوم ) [٢١] كما فعل ارسطو في نقده اقوال الذين تقدموه.

ان كان الناس بحاجة الى الجدل سواء فيه عالمهم ومتعلمهم فوجوده في القران الكريم اولى ، وتعدد اساليبه اوجب؛ لانه جاء ناسخا ماكان شائعا من ديانات ومعتقدات ، ولانه لم يكن من تاليف بشر انه من رب البشر ؛ فمن اراد ان يتعلم اساليب الجدل فلينظر قليلا في ايات الله التي جاءت لدحض حجج المشركين واليهود والنصارى ومكذبي الانبياء في الامم السالفة كل من هؤلاء جاءت الحجة عليه حسب عقله ومنطقه وظرفه وما يناسب

حاله وهذا وجه اعجازي اخر من اوجه اعجاز القران الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.
ولأن تبليغ الدعوة الاسلامية امر من الله سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل : ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن)) [٢٢] لذا يتوجب على كل مسلم امن بالله ان يكون مكلفا بتبليغ الرسالة والدفاع عنها ، كما يتوجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن كانت هذه مهمته فلابد من ان يلتقي باصناف كثيرة من الناس ، كما يصطدم بمختلف الديانات والمعتقدات والتيارات والاتجاهات ، وربما بعض المذاهب المتطرفة ؛ لذلك ينبغي على المؤمنين الصادقين ان يتبعوا اساليب القران الكريم ويسلكوا سبيله في الجدل والمناظرة وهذه هي المعاني التي اشار اليها غير واحد من العلماء[٢٣] عند استعراضهم لهذه الاية فقد قيل في تفسيرها (اي ناظرهم بالقران وباحسن ماعندك من الحجج ... وقيل ان يجادلهم على قدر مايحتملونه) [٢٤] كما جاء في الحديث (امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم) [٢٥] وخير ماوصف به القران الكريم في هذا الجانب قول رسول الله –صلى الله عليه واله وسلم- : (هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج) [٢٦] .

**اساليب الجدل فـــي القرآن الكريم**

ان اساليب الجدل في القران الكريم كثيرة ؛ لان كثيرا منها جاءت لمحاججة المشركين ودعوتهم الى عبادة الواحد الاحد، وترك عبادة الاصنام، ومحاولة اقناعهم بان الانسان سيبعث بعد موته لغرض الحساب، فاما الى جنة واما الى نار، ومجادلة الكافرين من اليهود والنصارى في افتراءاتهم وتحريفهم للكتب المنزلة على رسلهم بالحجج المنطقية التي فضحتهم وفضحت نواياهم الخبيثة، فضلا عن قصص الانبياء ومجادلة اقوامهم لهم بتكذيبهم وانكار رسالاتهم ونكران يوم الحساب ، والجدل في حقيقة الانسان أمخير هو أم مسير ؟ وغيرها من موضوعات الجدل الاخرى التي حملها القرآن الكريم.

اذن فليس صحيحا ان الجدل في القرآن الكريم محصور في معاني التوحيد والبعث كماحدده بعضهم[٢٧] وفي هذا كله جاءت حجج القرآن الكريم مشتملة على انواع مختلفة من الادلة والبراهين ذات النتائج المفحمة للخصوم ،المبنية على المنطق والعلم الصحيح ،والمنهج السليم بما يناسب مقتضى الحال (فوقعت حججه في صورة واضحة يفهم العوام من جلائها مايقنعهم ،ويدرك الخواص من دقائقها مايفحمهم)[٢٨] . ذلك الاسلوب الذي اصطلح عليه النقاد (بالسهل الممتنع) الذي يغري بالتقليد ويستعصي عند التطبيق فابتعد عن اساليب المتكلمين الغامضة والملتوية التي لايفهمها الا الخواص ، وترفع عن كلام العامة فهو نسيج وحده.

١. وجدناه سبحانه يرجع -في كثير من الاحيان- حجة الخصم الى عهد سابق يذكره فيها بحقيقة أمره ليدحض تلك الحجة التي جاء بها فمن ذلك قوله تعالى :[وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ][٢٩] فهؤلاء المشركون احتجوا بالقدر بقولهم ؛ لوشاء الله ماعبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولاحرمنا من دونه من شيء من البحائروالسوائب والوصائل وغير ذلك مما ابتدعوه من تلقاء انفسهم مالم ينزل به سلطانا (ومضمون كلامهم : انه لوكان تعالى كارها لما فعلناه لأنكره علينا بالعقوبة ،ولما امكننا منه)[٣٠]. قال تعالى رادا على شبهتهم : [فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ] اي (ليس الامر كما تزعمون انه لم ينكره عليكم بل قد انكره عليكم اشد الانكار ونهاكم عنه اكد النهي)[٣١] ؛ فبعث الانبياء لهذا الغرض ، وهذا مالا يستطيع احد ان ينكره. فتراه ارجع حجة هؤلاء الى عهد مضى ليستقي الحقيقة منه ليدركها الخصم لعله يتذكر او يخشى ؛ ولذلك شفعها في الاية الكريمة التالية في قوله تعالى :[فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ][٣٢] . وكذلك نجد هذا المنهج في قوله تعالى ردا على الكافرين الذين قال سبحانه في حقهم[الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ][٣٣] (تكذيبا لهؤلاء الذين زعموا ان الله عهد اليهم في كتبهم الا يؤمنوا لرسول حتى يكون من معجزاته ان من تصدق بصدقة من امته فتقبلت منه ان تنزل نار من السماء تأكلها)[٣٤] فجاءت الحجة مذكرة هؤلاء بما سبق من عهدهم بقوله:((قل قد جاءكم رسلٌ من قبلي بالبينات )) أي بالحجج والبراهين و ((بالذي قلتم)) أي وبنار تأكل القرابين المتقبلة (فلم قتلتموهم؟) اي قابلتموهم بالتكذيب والمخالفة وقتلتموهم في سابق عهدكم فقد قتلوا زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام ويذكر انهم (نشروا زكريا بالمنشار حيا وحمل رأس يحيى الى بغي من بغايا بني أسرائيل)[٣٥] ومثل هاتين الآيتين عدد من الآيات التي نهجت هذا المنهج في الرد على الخصوم[٣٦] .

٢. وقد يطلب الادلة من الخصوم لتثبيت حجتهم ، نظرا لانتفاء وجودها فتلزمهم الحجة بذلك. وهذا مانلمسه في قوله تعالى [أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ][٣٧] وهذا بيان لأعجاز القرآن اذ ان البشر لايستطيعون ان يأتوا بمثله ولو بسورة لانه كلام الخالق الذي لايشابه كلام المخلوقين ، فان (ادعيتم وافتريتم وشككتم في ان هذا من عند الله وقلتم كذبا ان هذا من عند محمد فمحمد بشر مثلكم وقد جاء فيما زعمتم بهذا القرآن فاتوا بسورة من مثله)[٣٨] وقيل (فأتوا بقرآن مثل هذا القرآن، والسورة قرآن) [٣٩] فتحداهم بدليل على دعواهم فاخرسوا ولن يجرؤ احد على ذلك الى قيام الساعة ، وان فعل احدهم اصبح كلامه اضحوكة بين الناس وهم ارباب الفصاحة والبلاغة والشعر وكانوا اعلم الناس بالقرآن وافهمهم له لذلك آمن من آمن منهم بما عرف من بلاغته ودقة عبارته. ومثل هذه الاية قوله تعالى:[سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ][٤٠] وهذه حجة تشبث بها المشركون في شركهم وتحريم ماحرموا والله مطلع على ماهم فيه من الشرك والتحريم لماحرموا فزعموا ان الله قادر على تغييره بان يلهمهم الايمان وان يحول بينهم وبين الكفر فلم يغيره فدل على رضاه ولهذا قالوا : ((لوشاء الله ما اشركنا)) فاجابهم القرآن : ((كذلك كذب الذين من قبلهم )) أي بهذه الشبهة (وهي حجة داحضة باطلة لانها لوكانت صحيحة لما اذاقهم الله بأسه ودمر عليهم وادال عليهم رسله الكرام واذاق المشركين من اليم الانتقام)[٤١] وهنا جاءت حجة الله ليطلب منهم الدليل على ما ادعوه باطلا ليخرسهم بقوله ((قل هل عندكم من علم)) أي: (بان الله راض عنكم فيما انتم فيه) [٤٢] فتظهروه لنا ان تتبعون الا الوهم والخيال وان انتم الا تكذبون وهناك امثلة غير قليلة في القرآن الكريم حملت في معانيها هذه الطريقة في الجدل فمن اراد الاستزادة فلينظر على سبيل المثال في السور : البقرة ١١١-١١٢ ، المائدة ١٧-١٨ ، مريم ٧٧-٨٠، القصص ٤٩ والطور ٤٣.

٣. وجاء فيه السجال (وهو ان تثبت على لسان خصمك ألفاظا في سياق آخر تسجل ماكان عنده محل شبهة)[٤٣] وفيه كان يصطف فريقان (راجعا بعضهم الى بعض القول) [٤٤] فيرمي سهام الذنب واللوم عليه ،وفي الوقت نفسه يذب عن نفسه الشبهة ،أو يقدم التهم الى الفريق الاخر فيحاول الخصم دفعها عن نفسه كمانراه في قوله تعالى:[ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا القرآن وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ القَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ] [٤٥] ومثل هذا الجدل جاء في سورة البقرة ٢٤٧، وال عمران ١٥٤.

٤. وقد يركز على حجة الخصم فيظهرعيبها ليبطلها ويسفه أحلام أصحابها،ليثبت الحق بالحجة البالغة، والبراهين الساطعة كقوله تعالى:[أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ

يُخْلَقُونَ* وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ* وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ] [٤٦] فتراه ينفي عن الاصنام قدرتها على الخلق كونها مصنوعة من حجارة لاتضر ولا تنفع ونفى عنها الانتصار لنفسها او لمن استنصر بها وانها لاتسمع دعاء من دعاها فهي جمادات لاتملك أرجلا ولا أيديا ولا سمعا ولا بصرا (واطلق عليها [عباد] مع انها جماد وفق اعتقادهم فيها تبكيتا لهم وتوبيخا ) [٤٧] فهذه الحجة في حقيقة الامر تسفيه لعقول هؤلاء المشركين ؛ ليتبعوا الحق ويعبدوا الخالق الباري ذا القوة الرزاق السميع البصير . ومثل هذه الحجة ماجاء في : الانعام ٧٤ ،الشعراء ٧٠-٨٢ والشعراء ١٦٥-١٦٦.

٥. ومن أساليب جدله النقض وفيه قلب معاني الخصم عليه بلغته واسلوبه ومعانيه وحدته وهو مايشبه عمل النقائض في الشعر العربي كما نجده في قوله تعالى : [وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ] [٤٨] فقد وصفوا الله- سبحانه وتعالى- بالبخل ،وانه (امسك ماعنده بخلا تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا)[٤٩] فنقض قولهم بقوله – سبحانه- [بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ] فهو الواسع الجزيل العطاء. ومثل هذا الاسلوب ماجاء على لسان اهل القرية التي كذبت رسلها بقوله تعالى :[قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ* قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ] [٥٠] فاعلنوا تشاؤمهم واحتجوا من ضمن مااحتجوا به ان وجوه تلك الرسل هي محل شؤم لهم فرد الرسل ذلك المعنى عليهم بقولهم ((طائركم معكم)) أي: (مردود عليكم)[٥١] او (شؤمكم معكم ) [٥٢] ومثله قوله تعالى على لسان قوم صالح في نبيهم : [قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ] [٥٣] كذلك نجد هذا الاسلوب في المائدة ٧٣-٧٥ ، الانعام ٨٠.

٦. وقد يرد على الحجة غير المدركة بما يدركه المحاجج ليفحمه ، فتراه يرد على المنكرين لبعض المغيبات بما يدركه هؤلاء ذوو العقول المحدودة والنظر القصير كما نلمحه في حجة انكارهم للبعث في قوله تعالى: [وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ* قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ* لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ] [٥٤] وبعد ذلك اراد ان يقنع هؤلاء بما تدركه عقولهم مقررا المعاد ورادا على اهل الشرك والالحاد بقوله: ]نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ *أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ*أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ*نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ*عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ*وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ*أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تَحْرُثُونَ*أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ*لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ*إِنَّا لَمُغْرَمُونَ*بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ*أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ*أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ*لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ*أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ*أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ*نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ*فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ][٥٥] فهذه الامثلة الواقعية التي تحيط بالانسان ابتداء من نفسه وانتهاء الى ماحوله من الموجودات لآيات بينات لأولي الالباب تدل على عظمة الخالق واقتداره وقد سمي هذا الاسلوب بـ (قياس الغائب على الشاهد) [٥٦] وسمي ايضا بـ (قياس التمثيل) [٥٧].

٧. وفي بعض الاحيان تراه ينكر على الخصوم حجتهم لأنتفاء علاقتها بالواقع . فقد صاغ حجة المشركين بنكرانهم نبوة الرسول الكريم محمد – صلى الله عليه و اله و سلم -

٨ ورد عليها بقوله تعالى: [وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ*لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ*مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ][٥٨] فارسال انبياء بهياة ملائكة ينافي الواقع ؛لان الله تعالى لاينزل الملائكة الا بالحق (بالرسالة والعذاب)[٥٩] ومثلها حجة قوم نوح في اعتراضهم على نبيهم بقوله تعالى على لسانهم : [قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ*قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ*إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ*وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ*إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ][٦٠] فاتباع الأراذل الرسل لا علاقة له بواقع الدعوة (لاشأن لي الا الأنذار والدعوة) [٦١]. ومثل ذلك نجده في الاعراف ٦٣ ،هود ٢٦-٢٨.

٨. وتارة يرد على الخصوم المعاندين بالقدرة على دحض تعجيزهم ولكنه يؤخرها لحكمة يعلمها هو،ويجهلها الخصوم كقوله تعالى : [وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ][٦٢] فتعنتهم بطلب الخوارق من النبي الكريم الله قادر عليه ولكن (حكمته تعالى تقتضي تأخير ذلك لانه لو انزلها وفق ماطلبوا ثم لم يؤمنوا لعاجلهم بالعقوبة)[٦٣] ومثل ذلك قول المعاندين الذين انكروا البعث ورده عليهم في الآيتين ٩٨، ٩٩ من سورة الاسراء.

٩. وقد يتدرج مع الخصم بالاسئلة والحجج المنطقية التي لايستطيع الخصم نكرانها ليلزمه الحجة على ابطال دعواه وليخضعه للحق والاعتراف به كما جاء في قوله تعالى لافحام المشركين في شركهم: [قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ*فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ][٦٤] فقدرة انزال المطر وهبة السمع والبصر للبشر والقدرة العظيمة على اخراج الحياة من الجمادات وموت الكائنات الحية وتدبير امور الكون بهذا النظام الدقيق العجيب لابد ان يكون بقدرة قادر وصنع صانع لامحيص للمعاند ألا ان يعترف به وهذا ما اقر به المشركون انفسهم بالرغم من شركهم. ومثل هذه الامثلة التي تفحم الخصوم والتي تمثل منهجا من مناهج الجدل في القرآن الكريم مانجده في : الانعام ٤٦ ، الانبياء ٥١- ٦٨. وربما اتخذ بعض الفلاسفة هذا الاسلوب في جدلهم مع خصومهم فقد أثر عن

سقراط [٦٥] انه كان يلقي الاسئلة على خصومه (شأن من يطلب العلم والاستفادة ثم يحملهم الى اقوال لازمة لايسلمونها فيوقعهم في التناقض ويحملهم على الاقرار بالجهل) [٦٦]

١٠. وقد جاء في رد الرسل على بعض حجج المشركين التعجيزية التي طلبوها منهم مايدل على ان الانبياء بشر لايميزهم من غيرهم سوى التكليف الذي أوكل اليهم من الله سبحانه وتعالى لهداية ابناء جنسهم لعبادة الخالق وتطبيق اوامره واجتناب نواهيه وهو مانسميه بالواقعية كقوله تعالى : [قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ] [٦٧] ومثلها مانجده في قوله تعالى : [وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا* أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالمَلَائِكَةِ قَبِيلًا* أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ] [٦٨] (ولو علم الله منهم انهم يسألون ذلك استرشادا لاجيبوا اليه ،ولكن علم انهم انما يطلبون ذلك كفرا وعنادا) [٦٩] (والرسالة لاتقتضي الا حمل ماحمله الله) [٧٠] وهذا واقع كل الانبياء المرسلين عليهم الصلاة والسلام . ومثلها ايضا ماورد في الانعام ٥٧-٥٨ .

١١. وقد تكون بعض حجج رسل الله افعالا لدحض خصومهم كما نجدها في قصة موسى –عليه السلام- عندما اعلن امام فرعون وملئه انه رسول رب العالمين فاستخف فرعون به فقال تعالى على لسان فرعون: [قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونِينَ*قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ*قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ*فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ*وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ] [٧١] قيل ان بياضها كان (يغلب ضوء الشمس) [٧٢] فاتهمه بالسحر ،وحشد كل ماليه من سحرة ليدحض حجته فقال تعالى: [قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ*فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ*فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ*فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ*قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ] [٧٣] وهذا يناسب مااشتهر به قوم فرعون في زمانه من كثرة السحر وبلوغهم الذروة فيه فاراد الله سبحانه وتعالى ان يدحض الخصوم وينصر الرسل ،وكذلك جاءت معجزات الانبياء بما يناسب ماعرف به اقوامهم ،فجاءت معجزة نبي الله عيسى - عليه السلام على سبيل المثال- بما عجز عنه الاطباء في زمانه على الرغم مما اشتهروا به فكان يخلق من الطين طيورا باذن الله،ويشفي المصابين بالعمى والبرص - باعتبارها امراضا مستعصية في ذلك الزمن- ويحيي الموتى باذن الله [٧٤] . وكل تلك الحجج أيده الله بها ليثبت الحق ويفحم الخصوم ويبطل دعواهم. ومثل ماورد من آيات مانجده في الأعراف ١٠٤ ،الاسراء ١٠١-١٠٢.

١٢. (وجاء فيه مجاراة الخصم وهو ان تسلم له ببعض مقدماته اشارة الى انها لاتنتج مايريد وانها تساعد على ماتريد انت) [٧٥] وقد يسمى بـ (التسليم الجدلي للخصوم) [٧٦] كقوله تعالى : [قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ

ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ*قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ][٧٧] فهم بعد ان شكوا بوحدانية الله سبحانه احتجوا على بشرية رسلهم ،فسلم لهم الرسل بالبشرية لانها لاتنتج نبوة او رسالة بل هي على العكس شرط فيها فلم يرسل الله رسولا الا كان من البشر. ومثلها مانجده في قوله تعالى:[وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ*وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ][٧٨] فتراه سبحانه وتعالى هنا يجاري الخصم ويفترض على لسان الرسل التسليم بحجة الخصوم المعاندين ويقرر انه لو (بعث الى البشر رسولا ملكيا لكان على (هيئة) الرجل ليمكنهم مخاطبته والانتفاع بالاخذ منه ،ولو كان كذلك لالتبس عليهم الامر كما هم يلبسون على انفسهم قبول رسالة البشري)[٧٩] وهذا الاحتجاج عليهم (بأن الذي طلبوه لايزيدهم بيانا بل يكون الامر في ذلك على ماهم عليه من الحيرة )[٨٠]ومثل ذلك ماورد في سورة التوبة ٦١ .

١٣. واستعمل القران الكريم اسلوب ( قياس الاولى )[٨١] فجاء بحجة اقوى من حجة الخصم لدحضه فاعادة الخلق مثلا اهون من بدئه وخلق السماوات والارض بما فيها حتما اكبر من خلق الناس ردا على من انكر البعث كما في قوله تعالى: ]أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ*وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ*قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ*الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ*أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ][٨٢] ففي هذه الايات دليل على ان اثبات حكم الشيء بناء على ثبوته لنظيره يكون اكثر تحققا ويسرا (لأن من خلق الشيء يكون قادرا على خلق مثله او اقل منه)[٨٣]وقد خلط الدكتور احمد الطعان في تسمية الاسلوب الذي جاء عليه الجدل القراني في هذه الايات ، فقد سماها قياس الاولى كما سماها قياس الغائب على الشاهد[٨٤]،ونرى التسمية الاولى اكثر ملاءمة.ومثلها مانجده في سورة الجاثية الآيات ٢٤-٢٦ .

١٤. وقد يستعمل القران الكريم اسلوب التهديد بالعاقبة السيئة التي يؤول اليها جدل الخصوم بعد ان كتب عليهم الضلالة ؛ليكونوا عبرة لمن بعدهم كما في قوله تعالى : [وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ*وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ][٨٥] وقد (عنوا بذلك انه لاحياة لنا في الاخرة)[٨٦] فانكروا البعث فهددهم بالمصير المحتوم الذي سيؤلون اليه ومثلها مانجده في سورة الانعام ١٢٤ .

١٥. كما يلاحظ انه قد يستعمل اللين في القول وسوق الحجج على لسان الرسل ضد المكابرين والمعاندين من الخصوم كما في قوله تعالى : [وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ*قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ

فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكَاذِبِينَ*قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ*أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ*أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ][٨٧] فدعا هود قومه لعبادة الله وجوبه بالتكذيب والتسفيه فانكرهما عن نفسه وتواضع في رده ولم يرد عليهم بمنطقهم نفسه فحكم عقله وأشفق عليهم علهم يستجيبون له وينجون من عقاب الله و(هذا تعليم من الله تعالى بان لايقابل السفهاء بالكلام القبيح ولكن يقتصر الانسان على نفي ما اضيف اليه)[٨٨] وهذا ماحرص عليه سائر الرسل. قال تعالى : [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ][٨٩] . ومثل ماورد في سورة الاعراف نجده في سورة هود ٣١.

١٦. وقد تستند حجج القرآن في رد الخصوم على الادلة التاريخية التي لاتقبل ردا ولامجادلة في افحامهم ففي قوله تعالى : [يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ*هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ*مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ][٩٠] ردا على اليهود والنصارى أي (كيف تدعون ايها اليهود انه كان يهوديا وقد كان زمنه قبل أن ينزل الله التوراة على موسى؟ وكيف تدعون أيها النصارى انه كان نصرانيا وانما حدثت النصرانية بعد زمنه بدهر؟)[٩١] وهذا مالايقبله المنطق التاريخي العلمي. ومثله رده على مشركي العرب في قوله تعالى: [وَجَعَلُوا المَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ] [٩٢] فالمنطق التاريخي يقول ان الملائكة الذين هم عباد الله خلقوا قبل ان يخلق آدم - كما دلت على ذلك الآيات [٩٣] فلم يشاهد بنو آدم خلقهم كي يدعي المشركون هذا الادعاء، (والعلم انما يتم بالحس) [٩٤]

١٧. وقد يرشد الى معايشة الخصم والنزول الى مستواه لاطلاعه على الصواب بعد ان تتضح له عيوب دعواه ،واصراره على الباطل كما جاء في قوله تعالى : [وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ*فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الآَفِلِينَ*فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ*فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ][٩٥] . فان (ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان في هذا المقام مناظرا لقومه ... وبين في هذا المقام خطأهم وضلالهم في عبادة الهياكل وهي الكواكب السيارة السبعة)[٩٦] فهي مسيرة لاتستحق اسم آلهة فلا تصلح للعبادة وهذه الايات البينات (دلالة على حدوث الاجسام واثبات الصانع وانما استدل ابراهيم بالافول على حدوثها لان حركتها بالافول اظهر ومن الشبهة ابعد واذا جازت

عليها الحركة والسكون فلابد ان تكون مخلوقة محدثة فاذا كانت محدثة فلابد لها من محدث والمحدث لابد ان يكون قادرا ليصح منه الاحداث) [٩٧].

١٨. وقد يتبع اسلوب المقارنة بين مايدعيه الخصوم وبين الحجج المنطقية التي تفحمهم ليسلموا بها بعد أن يوازنوا بين الحق والباطل كما جاء في قوله تعالى : [قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ*قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ][٩٨] وبهذا فقد بين الله سبحانه وتعالى (جهلهم وقلة تمييزهم في تسويتهم من لايعلم ولايقدر بالله القادر والعالم) [٩٩].

١٩. وتارة يوجه خصمه الى تفعيل عقله ليتدبر حجة الله البالغة فيتدرج معه في المسلمات التي ان تدبرها الخصم قادته الى التسليم بالحجة التي ارادها منه سبحانه . كما نلاحظ ذلك في قوله تعالى :[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ*ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي المَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ][١٠٠] فهذا دليل عقلي على قدرته سبحانه وتعالى على المعاد بما يدرك من ابتداعه الخلق فمن فعل عقله قليلا ادرك ان الله سبحانه وتعالى وحده (الذي [يحق] له العبادة دون غيره) [١٠١]او وحده الذي يستحق صفات التعظيم.

٢٠. وقد ورد في القرآن (الانتقال : وهو ان تنتقل بالخصم الى استدلال غير الذي كنت معه فيه لعدم فهمه وجه الدلالة منه)[١٠٢] كقوله تعالى : [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ][١٠٣] طلب النمرود من ابراهيم دليلا على وجود الرب الذي يدعو اليه فقال له : ربي الذي يحيي ويميت أي : (حدوث هذه الاشياء المشاهدة بعد عدمها ،وعدمها بعد وجودها)[١٠٤] فعند ذلك قال النمرود : أنا أحيي وأميت. وذلك أن (أوتي بالرجلين استحقا القتل فأمر بقتل احدهما فيقتل،وأمر بالعفو عن الآخر فلايقتل)[١٠٥] ففهم النمرود معنى الاحياء والاماتة كذلك أو فعل ذلك عنادا ومكابرة ،فانتقل ابراهيم الخليل- عليه السلام- بخصمه الى حجة اخرى لاسبيل لانكارها ،وهي ان الذي يحيي ويميت يأتي بالشمس من المشرق فان كنت كذلك فآت بها من المغرب فاخرس ، وقامت الحجة عليه .

٢١. وجاءت فيه طريقة القسمة [١٠٦] او (التقسيم والسبر : وذلك أن تقسم ماهو محل جدل الى منتهى اقسامه وتسبر كل قسم بما ينفي عنه مايريد الخصم )[١٠٧] كقوله تعالى يرد على المشركين تحريمهم ذكور الانعام تارة ،واناثها تارة أخرى لاسباب تعارفوا عليها

في قوله تعالى : [ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ][١٠٨] فهاتان الآيتان تنفيان اسباب التحريم التي ابتدعها المشركون أو غيرها من الاسباب ، فلاهو راجع للذكورة ولا للانوثة ولا أليهما معا ،ولم يأت به رسول قط ، ولم يوح الله سبحانه وتعالى لأحد منهم بهذا فيشهدوا أنها وصية الله اليهم (فمن الافتراء على الله تحريم مالم يحرمه) [١٠٩].

٢٢. وفي احيان اخرى نراه يحاول اتقاء حجة الخصم التعجيزية قبل دحضها والتحذير من عاقبة العناد والمكابرة بعدها كقوله تعالى :[إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ*قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ*قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ*قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ][١١٠] فتراه حاول معهم ان يتركوا الامر ويتقوا الله في طلبهم المعجزة ،ولما وجدهم مصرين عليها دعا ربه ، فاستجاب له ،ثم حذرهم من عاقبة الكفر بعد تحققها ففي الايات (وعد بالانزال مرة بعد اخرى ،مع تهديد باشد العذاب وافضعه؛ اذا كفروا بعد انزالها)، [١١١]فيقال انه مسخ الكافرين والجاحدين بها بعد نزولها قردة وخنازير .

هكذا وجدنا اساليب الجدل في القران الكريم ذات مسالك متعددة تأخذ بالالباب ومجامع القلوب تؤثر في النفوس ايما تأثير فتوقن انه يعلو على اساليب المخلوقين؛ وهذا مادعا عتاة المشركين من العرب ان يتهموه بالسحر وبكلام الكهنة او بالشعر [١١٣]، ولكنهم في داخل انفسهم يقرون باعجازه ، وقلما اعترفوا بهذه الحقيقة ، فعندما سمع عتبة بن ربيعة العبشمي اوائل سورة فصلت من رسول الله اثناء جداله معه ناشده الرحم ان يكف عن التلاوة ، فلما رجع عتبة ،سألوه ، فقال : (والله لقد سمعت قولا ماسمعت مثله قط ، والله ماهو بالشعر ولابالكهانة ولا بالسحر) [١١٤] ، والمعنى نفسه يتكرر مع الوليد بن المغيرة عند سماعه ايات منه قائلا: (والله لقد سمعت من محمد كلاما ماهو من كلام الانس ولا من كلام الجن ، وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر ، وان اسفله لمغدق، وانه يعلو ومايعلى ) [١١٥]. فمن امن به اهتدى ومن اخذته العزة بالاثم حق عليه العذاب . قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ((مابقي في النار الا من حبسه القران ووجب عليه الخلود)) [١١٦]فكلمات القران نفسها كانت سببا في هداية الذين شرح الله صدورهم للاسلام كما حدث لوفد نصارى نجران [١١٧]، ومارواه البخاري في صحيحه عن محمد بن جبير بن مطعم [١١٨]- رضي الله عنه- عند سماعه ايات من رسول الله كان يقرأ بها في صلاة المغرب والتي كانت سببا في دخوله الاسلام ووقوره في قلبه.

**الخاتمـة**

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة التي أيد بها نبيه الاكرم محمدا – ﷺ - وأساليب الجدل المتعددة التي وردت فيه واحدة من مفردات اعجاز نظمه ، فقد جاءت معاني آيات الجدل لمحاججة المشركين في شركهم ، ومجادلة الكافرين من اليهود والنصارى في افتراءاتهم على الله كذبا ؛ بتحريفهم الكتب السماوية المنزلة على انبيائهم ،وبتكذيبهم نبوة خاتم النبيين محمد - ﷺ - ودحضهم بالحجج المنطقية وكشف زيف ادعاءاتهم ونواياهم الخبيثة ، فضلا عن آيات الجدل التي وردت على لسان انبياء الله لمحاججة أقوامهم بعد أن لاقوا الانكار لرسالاتهم وجوبهوا بالعناد والمكابرة ، كما جاءت آيات الجدل في حقيقة الانسان أمخير هو أم مسير؟.

وفي هذا الكم الهائل من الآيات تعددت أساليب التعبير عنها ، فقد يستنبط الله سبحانه وتعالى حججه البالغة من تاريخ الخليقة ومن الامم السالفة للرد على خصوم أنبيائه ممالايمكن انكارها ، ونراه في أحيان اخرى يطلب الادلة من الخصوم لتثبيت حججهم لعلمه سبحانه أنهم لا أدلة لديهم. وقد نرى من اساليب الجدل اسلوب السجال وذلك بدفع التهم عن النفس ورمي الخصوم بها. وقد نراه سبحانه وتعالى يركز على حجة الخصم ويظهرها ؛ لابطالها وتسفيه أحلام أصحابها. كما جاءت قسم من آيات الجدل باسلوب النقائض وذلك بقلب معاني الخصم عليه بلغته واسلوبه، وقد نراه يرد على الحجة غير المدركة بالحواس بما يدركه المحاجج لافحامه. وفي أحيان أخرى نراه ينكر حجة الخصم لانتفاء علاقتها بالواقع ، وقد يرد على الخصوم بالقدرة على دحض

تعجيزهم لكنه يؤخرها لحكمة يعلمها ويجهلها الخصوم ونراه في أحيان أخرى يتدرج مع الخصم بالاسئلة والحجج المنطقية التي لايستطيع المحاجج نكرانها لالزامه بها.

وقد يرد رسل الله على حجج المشركين التعجيزية بأنهم بشر متواضعون لايميزهم من غيرهم سوى التكليف الالهي بالرسالة ، وقد جاءت حجج قسم من الرسل أفعالا لدحض خصومهم ، ومن حجج القرآن جاءت مجارات الخصم ؛ وذلك أن تسلم ببعض مقدمات الخصم لانها لاتخدمه بل تخدم حجتك ، وقد يستدل بحجة اقوى من حجة الخصم ، واحيانا يستخدم التهديد والوعيد بالعاقبة السيئة التي سيؤول اليها المكابر ، وفي احيان اخرى يستخدم اللين والترغيب ، وقد يستخدم الادلة التاريخية العلمية لافحام الخصم ، وقد يعايش بعض الانبياء خصومهم فينزلون الى مستواهم ليبطلوا حججهم ، وقد يستخدم القرآن اسلوب المقارنة بين حجة الخصم وحجج الانبياء المنطقية ، فيفعل عقل الخصم لادراك حجة الله البالغة ، وقد ينتقل من الحجج غير المفهومة من الخصم الى حجج أخرى لاسبيل الى نكرانها ، وقد نراه يقسم حجة الخصم لابطال أقسامها ، وفي بعض الأحيان يتقي حجة الخصم ويحذر من العاقبة السيئة التي سيؤول اليها المعاندون قبل دحضها. بذلك قطع السبيل على الخصوم بهذه الاساليب المتعددة فلم يبق لهم الا الايمان بها أو الاصرار على العزة بالاثم.

## Abstract

"In the name of God the most Gracious the most merciful"
This study is dealt with the verses of the argument in the holy Koran and its title is "The manners of argument in the holy Koran"

In its simple definition, argument means facing the proof with another proof in the spoken discussion and quarrels. It is no matter if these arguments are false because they are for convincing others, as the philosophers do. They do not look for scientific facts but they looking for convincing manners, others take the argument as away to reach the knowledge. From this point, we can see the importance of argument. This is because the difference between peoples thoughts, beliefs and opinions that they need it in every place and every time. And for this reason, argument was studied in many sciences and its workers were acquired many titles. It is a method and science.

People need the argument in all conditions and it is being in the holy Koran. The holy Koran came to cancel the religions that preceded it and many other thoughts and beliefs. Because of Gods order upon every Muslim to call for Islam, the faithful believers should follow the manners of holy Koran in argument. This argument was multiplied because of the multiplicity of the addressing minds, conditions, the nature of there societies, and political situations. These arguments suit each one.

This is another enabled point to reach by people in the holy Koran. The holy Koran sometimes takes its argument from the old peoples hi story or asks proofs from the opponent. In sometimes it argues with there manner itself. It may speak in the opponent level to convert the intangible argument into tangible one. It may refuse the other arguments because they are false. It may be cautious of the opponent because of wisdom. It may progress by question that leads to the comparison. That is called the advanced argument, or takes some prophets arguments or in some manners of arguments is the acceptance of the opponent presenters because they serve its argument. In some cases, it may conclude in stronger argument than the opponents. It some times uses threat against the resisters and some times uses soft. It may use the comparison between two arguments. It may classify the opponent's argument into types to cancel their types. In these different ways the holy Koran stops the opponents and they have no way only faith or insist in the wrong path

**هوامش البحث**

١. لسان العرب ٩٩/٣ (جدل).
٢. المصدر نفسه ٩٩/٣ (جدل).
٣. التعريفات ١٠١.

٤. المصدر نفسه ١٠٢.
٥. غافر/٥.
٦. هم فرقة من فلاسفة اليونان ظهروا في النصف الثاني من القرن الخامس برعوا في الخطابة واساليب المحاجة واستمالة الجمهور فهم معلمو بيان، ومن اشهر اعلامهم بروتا غوراس و غورغياس ينظر تاريخ الفلسفة اليونانية ٤٥.
٧. المصدر نفسه ٤٥.
٨. ولد في اثينا سنة ٤٢٧ ق.م من اسرة عريقة وتتلمذ على يد اقراطيليوس وسقراط ، نظم في الشعر التمثيلي واظهر ميلا للرياضيات ونبغ في الفلسفة ، وله مصنفات كثيرة قيل انها ستة وثلاثون مصنفا اشهرها الجمهورية ، وهو صاحب نظرية المثل الشهيرة توفي سنة ٣٤٧ ق.م تنظر ترجمته في تاريخ الفلسفة اليونانية ٦٩ ومابعدها.
٩. المصدر نفسه٦٩.
١٠. المصدر نفسه٦٩.
١١. الجمهورية ٥١١ ب نقلا عن تاريخ الفلسفة اليونانية ٦٩.
١٢. ولد سنة ٣٨٤ ق.م في اسطاغيرا وهي مدينة متاخمة لمقدونية في اسرة اشتهرت بالطب تتلمذ على يد افلاطون في اثينا في الاكاديمية وكان نابغا من بين اقرانه فسماه افلاطون بـ (العقل) لذكائه . نقد نظرية المثل ونظريات اخرى، انقسمت مؤلفاته على خمسة اقسام : الكتب المنطقية والتطبيقية والميتافيزيقية والكتب الخلقية والسياسية والكتب الفنية وهي الخطابة والشعر توفي سنة ٣٢٢ ق.م ينظر ترجمته تاريخ الفلسفة اليونانية ١١٢ ومابعدها.
١٣. المصدر نفسه ١٣٠.
١٤. الايضاح لقوانين الاصلاح في الادب والمناظرة ٥٩.
١٥. مناهج الجدل في القران الكريم ص٣١ نقلا عن منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ٢ .
١٦. البقرة الاية ٣٠.
١٧. الاعراف الاية ١٢.
١٨. كما كان يفعل سقراط حينما يلقي الاسئلة على محدثيه لغرض افحامهم ينظر تاريخ الفلسفة اليونانية ٥٢.
١٩. كما فعل الجاحظ في كتبه ينظر رسائل الجاحظ ١٧٣/١ ، ٨٧/٢ ، الحيوان ١٤٧/١ ، ١٥٢-١٥٣، ١٧٩، ١٨٥-١٨٧ ، البيان والتبيين (في ذم المعلمين وفضلهم) ٢٤٨/١ ، باب العصا ٢٥/٣-٢٦، وكذلك فعل ابن المقفع في كتابه (كليلة ودمنة) الذي تدور قصصه على السنة الحيوانات ظاهره لهو للعامة وباطنه سياسة للخاصة.
٢٠. الجمهورية ٥٣٣ نقلا عن تاريخ الفلسفة اليونانية ٦٩.
٢١. تاريخ الفلسفة اليونانية ١٣٠.
٢٢. النحل ١٢٥.

٢٣. ينظر على سبيل المثال : فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ٣١ ، مجمع البيان في تفسير القران ٣٩٢/٦-٣٩٣.
٢٤. مجمع البيان في تفسير القران ٣٩٣/٦.
٢٥. المقاصد الحسنة ١٦٥/١، المغني عن حمل الاسفار ٦٢/١، اللاليء المنثورة في الاحاديث المشهورة ١٠٨/١والحديث ضعيف.
٢٦. التفسير من سنن سعيد بن منصور ٧٤/١ والحديث ضعيف والفلج الظفر والفوز . مختار الصحاح (فلج) ٥١٠.
٢٧. ينظر تاريخ الادب العربي – السباعي بيومي ط٢ ، ١٩٥٨م ، ج٢ / ١١٧.
٢٨. المصدر نفسه ج٢ / ١١٤.
٢٩. النحل ٣٥.
٣٠. مختصر تفسير ابن كثير اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني دار الرشاد ١٩٨٨ ج٣٣٠/٢.
٣١. المصدر نفسه ج٢ /٣٣٠.
٣٢. النحل ٣٦.
٣٣. ال عمران ١٨٣.
٣٤. مختصر تفسير ابن كثير ج٣٤٢/١.
٣٥. مختصر تفسير الميزان ٩٦.
٣٦. ينظر على سبيل المثال الانعام ٩١-٩٢ ، الانعام ١٣٠، الاعراف ١٣٨- ١٤١ ، ابراهيم ٤٤-٤٥ الاسراء ٥٠ والقصص ٤٨.
٣٧. يونس ٣٨.
٣٨. مختصر تفسير ابن كثيرج٢/ ١٩٤.
٣٩. معاني القران الكريم للنحاس ٢٩٤/٣.
٤٠. الانعام ١٤٨.
٤١. مختصر تفسير ابن كثير ج١ / ٦٣٠.
٤٢. المصدر نفسه ج١/ ٦٣٠.
٤٣. تاريخ الادب العربي للسباعي ج٢/ ١١٦.
٤٤. صفوة البيان لمعاني القران ٥٤٥.
٤٥. سبأ ٣١-٣٣.
٤٦. الاعراف ١٩١-١٩٥.
٤٧. صفوة البيان لمعاني القران ٢٣١.
٤٨. المائدة ٦٤ وينظر صفوة البيان لمعاني القران ١٥٥.
٤٩. مختصر تفسير ابن كثير ج١ / ٥٣٢.
٥٠. يس ١٨-١٩.
٥١. مختصر تفسير ابن كثير ج٣ / ١٥٨.

٥٢. صفوة البيان لمعاني القران ٥٥٨.
٥٣. النمل ٤٧.
٥٤. الواقعة ٤٧-٥٠.
٥٥. الواقعة ٥٧- ٧٤.
٥٦. منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ١٤.
٥٧. ينظر معيار العلم للغزالي ١٥٤ ومناهج الجدل ٧٨ نقلا عن منهجية الالحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ١٤.
٥٨. الحجر ٦-٨.
٥٩. مختصر تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٠٨.
٦٠. الشعراء ١١١-١١٥.
٦١. مختصر تفسير الميزان ٤٣٤.
٦٢. الانعام ٣٧.
٦٣. مختصر تفسير ابن كثير ج١/ ٥٧٧.
٦٤. يونس ٣١- ٣٢.
٦٥. ولد سقراط في اثينا ٤٦٩ ق.م عرف بشدة مراسه في الجدل وانه كان يجتمع بالناس كيفما اتفق ويؤثر الشباب منهم ليصلح ما افسده السفسطائيون بدأ نحاتا ثم مال الى الحكمة والى جانب هذا كان وطنيا صادقا وجنديا باسلا مات سنة ٣٩٩ ق.م ينظر تاريخ الفلسفة اليونانية ٥٠-٥١.
٦٦. المصدر نفسه ٥٢.
٦٧. الانعام ٥٠.
٦٨. الاسراء ٩٠-٩٣.
٦٩. مختصر تفسير ابن كثير ج٢ / ٤٠٠.
٧٠. مختصر تفسير الميزان ٣٤٧.
٧١. الشعراء ٢٩-٣٣.
٧٢. صفوة البيان ٢١٦.
٧٣. الشعراء ٤٣-٤٧.
٧٤. ينظر المائدة ١١٠.
٧٥. تاريخ الادب العربي للسباعي ج٢/ ١١٥.
٧٦. الاتقان في علوم القران ٥٦/٣، منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ١٥.
٧٧. ابراهيم ١٠-١١.
٧٨. الانعام ٨-٩.
٧٩. مختصر تفسير ابن كثير ج١/ ٥٦٩ كذا وردت الكلمة صوابها (هيأة).
٨٠. مجمع البيان في تفسير القران ٢٧٦/٤-٢٧٧.

٨١. منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ١٣.
٨٢. يــس ٧٧-٨١.
٨٣. منهج القران الكريم في تاسيس اليقين ٧٩.
٨٤. ينظر منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ١٤.
٨٥. الانعام ٢٩- ٣٠.
٨٦. مجمع البيان في تفسير القران ٢٩٠/٧.
٨٧. الاعراف ٦٥-٦٩.
٨٨. مجمع البيان في تفسير القران ٤٣٧/٨.
٨٩. ال عمران ١٥٩.
٩٠. ال عمران ٦٥-٦٧.
٩١. مختصر تفسير ابن كثير ج١/ ٢٩٠.
٩٢. الزخرف ١٩.
٩٣. ينظر على سبيل المثال البقرة ٣٠.
٩٤. مختصر تفسير الميزان ٥٥٢.
٩٥. الانعام ٧٥-٧٩.
٩٦. مختصر تفسير ابن كثير ج١/ ٥٩٢.
٩٧. مجمع البيان في تفسير القران ٣٢٥/٧.
٩٨. يونس ٣٤- ٣٥.
٩٩. مجمع البيان في تفسير القران ١٠٦/٥.
١٠٠. الحج ٥-٧.
١٠١. مجمع البيان في تفسير القران ٧٢/٧ ولعل كلمة (يحق) مصحفة عن (تحق).
١٠٢. تاريخ الادب العربي للسباعي ج٢/ ١١٦.
١٠٣. البقرة ٢٥٨.
١٠٤. مختصر تفسير ابن كثير ج١/ ٢٣٤.
١٠٥. المصدر نفسه ج١ /٢٣٤.
١٠٦. ينظر الاتقان في علوم القران ٥٧/٣ ، منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ١٥.
١٠٧. تاريخ الادب العربي للسباعي ج٢/ ١١٦.
١٠٨. الانعام ١٤٣-١٤٤.
١٠٩. صفوة البيان ١٩٣.
١١٠. المائدة ١١٢-١١٥.
١١١. صفوة البيان ١٦٦-١٦٧.
١١٢. ينظر مجمع البيان في تفسير القران ٢٦٥/٣.
١١٣. ينظر الميزان في تفسير القران للطبطبائي ط١ سنة ١٣٢٤هـ ٢٠/ ٢٣٠.
١١٤. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للخضري بيروت ٥٩.
١١٥. المصدر نفسه ٥١-٥٢.

١١٦.صحيح البخاري لابي عبدالله محمد بن اسماعيل ت ٢٥٦هـ تح. قاسم الشماعي الرفاعي ٣٣١/٦.
١١٧.ينظر نور اليقين ٦٨.
١١٨.صحيح البخاري ٥١٧/٦.

**مصادر البحث**

١. القران الكريم.
٢. الاتقان في علوم القران- ابوبكر جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية صيدا ١٩٥٧ م.
٣. الايضاح لقوانين الاصلاح في الادب والمناظرة للصاحب ابي الفرج عبد الرحمن المعروف بابن الجوزي ت ٥٩٧هـ -١٢٠٠م ، تحقبق محمود السبد الدغيم ، مكتبة مدبولي – القاهرة ١٩٩١.
٤. البيان والتبيين تأليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، تح. عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة مطبعة المدني ط٥ سنة ١٩٨٥م.
٥. تاريخ الادب العربي – تأليف السباعي بيومي الطبعة الثانية ١٩٥٨م.
٦. تاريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم دار القلم بيروت لبنان ط١ ايار ١٩٧٧.
٧. التعريفات تأليف الشريف علي بن محمد بن علي السيد الزين ابي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي ت ٨١٦هـ شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٣٨م.
٨. التفسير من سنن سعيد بن منصور تأليف سعيد بن منصور ت (٢٢٧) هـ الموقع الالكتروني جامع الحديث.
٩. الجمهورية طبعة . Henri-Estienne ليون ١٥٧٨م.
١٠. الحيوان تأليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ تح. ابراهيم شمس الدين منشورات مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان ط١ سنة ٢٠٠٣م.
١١. رسائل الجاحظ تأليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون منشورات مكتبة الخانجي القاهرة د.ط ، د.ت .
١٢. صحيح البخاري للامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي امير المؤمنين في الحديث ت ٢٥٦هـ تح. قاسم الشماعي الرفاعي شركة الارقم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.
١٣. صفوة البيان لمعاني القران تفسير القران الكريم لفضيلة الاستاذ الشيخ حسين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية . وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ط٣ الكويت ١٩٨٧م.
١٤. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال لابن رشد تح. محمد عمارة طبعة القاهرة.
١٥. كليلة ودمنة لعبد الله بن المبارك المعروف بابن المقفع ت ١٤٢هـ.

١٦. اللاليء المنثورة في الاحاديث المشهورة المعروف بـ (التذ كـرة فـي الاحاديـث المشـتهرة) تـأليف بـدر الـدين ابـي عبـدالله محمد بـن عبـدالله الزركشـي تـح. مصـطفى عبـد القادرعطا . دار الكتب العلمية بيروت ط١ سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٧. لسـان العـرب للامـام العلامـة ابـي الفضـل جمـال الـدين محمد بـن مكـرم ابـن منظـور الافريقي المصري ت ٧١١هـ دار صادر بيروت ط٤ سنة ٢٠٠٥م.
١٨. مجمع البيان في تفسير القران تأليف الشيخ ابـي علـي الفضـل بـن الحسـن الطبرسـي من اعلام القرن السادس الهجري . تحقيق لجنة من العلماء . منشورات مؤسسـة الاعلمـي للمطبوعات بيروت لبنان ، قدم له السيد محسن الامين العاملي ط٢ سنة ٢٠٠٥م.
١٩. مختار الصحاح تأليف محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ت٦٦٦هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٩٦٧م.
٢٠. مختصـر تفسـير ابـن كثيـر ، اختصـار وتحقيـق محمد علـي الصـابوني دار الرشـاد ١٩٨٨م.
٢١. مختصر تفسير الميزان للعلامـة الطبطبـائي اعداد كمـال مصـطفى شـاكر الطبعـة الثانية ١٤٢٤هـ مطبعة ذوي القربى للطباعة والنشر.
٢٢. معـاني القـران الكـريم للامـام ابـي جعفـر النحـاس ت ٣٣٨هـ تح.الشـيخ محمد علـي الصابوني . المملكـة العربيـة السـعودية جامعـة ام القرى معهد البحـوث العلميـة واحيـاء التراث الاسلامي ، مركز احياء التراث الاسلامي مكة المكرمة ط١ سنة ١٩٨٨م.
٢٣. المعجم المفهرس لالفـاظ القران الكـريم وضـعه محمد فؤاد عبـد البـاقي . دار مطـابع الشعب ١٩٤٥م.
٢٤. معيـار العلـم فـي المنطـق تـأليف ابـي حامـد محمد بـن محمد بـن محمد بـن احمـد الغزالـي ت ٥٠٥ هـ الموافق ١١١١م ، د.ط ، د.ت .
٢٥. المغني عن حمل الاسفار . ابو الفضل العراقي . تح. اشرف عبد المقصـود . الناشـر مكتبة طبرية . الرياض ط١ سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٦. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشـتهرة عن الالسـنة . ابـو الخيـر محمد بن عبد الرحمن السخاوي . تـح.محمد عثمـان الخشـني . النـاشـر دار الكتـاب العربـي بيـروت ط٦ سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٢٧. منـاهج الجدل في القران الكريم لزاهر بـن عـواض الألمعـي . اطروحـة دكتـوراه فـي كلية اصول الدين جامعة الازهر الشريف ، د.ت.
٢٨. منهج القران الكريم في تأسيس اليقين للدكتور محمد السيد الجليند طبعة القاهرة.
٢٩. منهجية الحوار الجدلي في القران الكريم والسنة النبوية ، د. احمد ادريس الطعـان . كلية الشريعة جامعة دمشق.
٣٠. الميـزان فـي تفسـير القـران تـأليف العلامـة السـيد محمد حسـين الطبطبـائي ط١ سـنة ١٣٢٤ هـ . ت طباعـة ثـامن الحجـج ، ايـران قـم ، مؤسسـة السـيدة المعصـومة للطباعـة والنشر.

٣١. نور اليقين في سير ة سيد المرسلين - تأليف الشيخ محمد الخضري . تح.عدنان مولود المغربي . مكتبة الغزالي دمشق . مؤسسة مناهل العرفان بيروت الطبعة الاولى ١٩٨٥م.